دراساتٌ لغويّة:

تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للكبار الناطقين بغير العربية من وجهة نظرهم: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نموذجًا

Evaluating The Teaching of Arabic to Adults Non-Speakers of Arabic Program from Their Perspectives: IIUM as a Case Study

Analisis Modul Pengajaran Bahasa Arab untuk Orang Dewasa Menurut Perspektif Pelajar Dewasa Bukan Arab: Kajian Kes di Universiti Islam Antarabangsa Malaysia

مهدي بن مسعود*
مرصوفة عبد الجليل**

ملخص البحث:

إن عملية التعليم والتعلم عملية مستمرة، ومتطورة ما دامت الحياة التعليمية قائمة، وهي متطورة بتطور الحياة الاجتماعية، لذا نجد المهتمين بالتعليم يعكفون من وقت لآخر على دراسة المناهج، وما يرتبط بها من مواد تعليمية، وموارد بشرية وغيرها بغية تطويرها والرقي بها. وفي مجال تعليم اللغة بوصفها لغة ثانية أو أجنبية فإن عملية تعليمها تحتاج إلى مراجعة ودراسة سواء أكانت على مستوى طرق التعليم ووسائله، أم في منهج التدريس وكتبه، أم هيئة التدريس والمسؤولين عنها، وزمن التعلم ومدته. ومن هنا وقع اختيار الباحثين على موضوع تقويم مدى قوة برنامج تعليم اللغة العربية للماليزيين الكبار وفعاليته. سعى هذا البحث عبر المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: ما مدى فعالية برنامج التعليم للمتعلمين؟ وقد طرح الباحثان استبيانا على عينة من الدارسين قدرها ٤٢ دارسا، وقد أفضت الدراسة إلى نتائج متعددة من أهمها: أن البرنامج فعّال، والأمور التي يراعيها هذا البرنامج من زمن التدريس، ومكانه، وهيئة التدريس، وعدد المتعلمين في الفصول الدراسية، والمواد التعليمية، وطرق التعليم ووسائله، ورسوم التعليم تشبع حاجات

* أستاذ مساعد في مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
** محاضرةً بمركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

المتعلمين وميولهم، ويقبلون على الدراسة بانشراح غير أن الباحثين يوصيان بإعادة النظر في بعض النواحي المتعلقة بطرق التعليم، واستخدام وسائله من أجل تطوير البرنامج.

الكلمات المفتاحية: الكبار– المواد– الوسائل– الطريقة– البرنامج.

Abstract:
Learning and teaching are continuous and progressive processes as long as there is education in life. It developed in tandem with the social life; therefore, educationists keep on reviewing periodically the syllabus and what relates to the teaching materials, the human resources and other relevant aspects for improvement and development. In the field of teaching Arabic as a second or foreign language, its process needs reviewing and studying either on the level of its teaching methods, syllabus, textbooks, the teaching staff, the policy makers and the period of teaching or learning. The researchers of this paper chose to study the effectiveness of the program of teaching Arabic to adults. Through descriptive, deductive and analytical methods, this paper attempts to answer the primary question: What is the effectiveness of teaching Arabic to adults. A set of questionnaire was distributed and ٤٢ respondents returned the survey. Among the most important conclusions: that the program was effective. Matters related to the program such as class time and period, venue, teaching staff, number of teachers, teaching materials, fees and teaching methods seem to satisfy the students and their interest. The reseachers recommend that there were rooms for improvement especially what relates to teaching methods in order to improve the program.

Keywords: Adults– Materials– Methods– Approach– Program.

Abstrak:
Pengajaran dan pembelajaran merupakan satu proses yang berterusan dan berkembang selama mana pendidikan wujud dalam kehidupan, malah ia berkembang seiring dengan perkembangan masyarakat. Oleh itu, suatu yang tidak menghairankan apabila kita lihat ahli akademik sentiasa membuat kajian terhadap sukatan pelajaran, bahan pengajaran, tenaga pengajar dan semua aspek yang berkaitan dengan pembelajaran dari masa ke semasa supaya dapat mempertingkatkan kualiti pendidikan. Bagi Bahasa Arab sebagai bahasa kedua atau bahasa asing, proses pengajarannya memerlukan kajian lanjut dan penelitian semula sama ada melibatkan kaedah pengajaran, sukatan pelajaran, buku teks, tenaga pengajar, penggubal dasar atau tempoh pengajaran dan pembelajaran. Oleh yang demikian, dalam makalah ini penyelidik memilih untuk menilai dan mengkaji keberkesanan modul pengajaran Bahasa Arab untuk orang dewasa. Melalui pendekatan deskriptif, deduktif dan analisis, makalah ini berusaha untuk menjawab soalan utama: Sejauh mana keberkesanan modul pengajaran Bahasa Arab untuk orang dewasa? Borang soal selidik telah diedarkan kepada ٤٢ orang pelajar dewasa bukan Arab sebagai responden. Dapatan kajian menunjukkan bahawa modul

pengajaran Bahasa Arab untuk orang dewasa adalah efektif kerana perkara-perkara yang berkaitan dengan modul seperti tempoh dan tempat pembelajaran, tenaga pengajar, bilangan pelajar dalam satu kelas, bahan pengajaran, yuran dan kaedah pembelajaran didapati memuaskan hati mereka. Walau bagaimanapun, penyelidik mencadangkan agar penelitian semula dibuat terhadap beberapa aspek yang berkaitan dengan cara dan kaedah pengajaran supaya penambahbaikan dapat dilakukan.

Kata knci: Orang dewasa- Bahan pengajaran- Kaedah Pengajaran- Pendekatan- Modul.

مقدمة:

إن برنامج تعليم اللغة العربية للجمهور الناطقين بغير العربية من البرامج التعليمية التي تقيمها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تحت إدارة معهد تنمية اللغات. وتعد فعالية البرنامج واستمراريتها من الأمور التي يهتم بها المعهد بما في هذا البرنامج من مميزات وخصائص. وللتأكد من استمرار فعالية البرنامج أجريت هذه الدراسة التقويمية التي تهدف أساساً إلى معرفة مدى قوة هذا البرنامج في تمثيل أدواره.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى فعالية هذا البرنامج في تمثيل أدواره في العملية التعليمية، والبحث عن مميّزات البرنامج، ومظاهر القوة الموجودة فيه؛ للاستفادة منها في تطوير تعليم اللغة العربية، والتعرف على المشكلات التي تواجه هذا البرنامج، ووضع تصور لمعالجة هذه المشكلات.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تقدّم للمهتمين بنشر اللغة العربية، وتعليمها الأمور المهمة التي يجب مراعاتها للقيام بالعملية التعليمية. كما أنها تفيد المسؤولين عن برنامج تعليم العربية في الجامعة، وذلك بإبرازها لمظاهر الضعف؛ مما يسهل عليهم معالجة تلك المظاهر. وتهدف هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- هل يراعي برنامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للجمهور الكبار في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا حاجات المتعلمين وظروفهم؟

٢- هل يدفع البرنامج المتعلمين إلى التعلم والاستمرار فيه؟

٣- ما مدى فعالية برنامج التعليم للمتعلمين؟

للإجابة عن هذه الأسئلة قام الباحثان بتوزيع استبيان على متعلمي اللغة العربية من الماليزيين المسجلين في برنامج تعليم العربية للجمهور في الجامعة الإسلامية العالمية. ويرجو الباحثان أن تقدم نتائج الدراسة صورة حقيقية لوضع برنامج تعليم اللغة العربية للجمهور في الجامعة، صورة تحمل في أحشائها الإيجابيات والسلبيات، فيتحسن هذا الوضع بناءً على أحدث الأساليب التربوية.

إن تعليم اللغات الثانية أو الأجنبية ميدان لا يخلو من صعوبات، ومشكلات تعترض سبيل القائمين عليه، وتكون تلك الصعوبات أكثر بروزًا عند المتعلمين الكبار. وهناك دراسات قام بها بعض الباحثين عن صعوبة تعليم اللغة الثانية للكبار، ومن ظواهر الصعوبة التي ذكرها برونو[١] هي المسألة الزمنية؛ إذ إن المتعلمين ليس لهم أوقات كثيرة للتركيز على التعلم خارج الفصل، وتكليفهم بأعمال تعليمية أو ما يسمى بالواجبات المنزلية شيء غير محبب عندهم، بل هو نوع من الضغط التعليمي؛[٢] وذلك لأنهم مرتبطون بمسؤوليات أخرى كثيرة تتعلق بأعمالهم، وأسَرهم خارج الفصل.[٣] وفي دراسة قام بها فلوريس، وبارت،[٤] وجدا أن المتعلمين الكبار يحتاجون إلى المحتويات الدراسية المناسبة، والوسائل التعليمية الجذابة، والأنشطة التعليمية البسيطة السهلة التي تعينهم على ممارسة اللغة، والتقدم في معرفتها.

ومن البحوث التي تناولت تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الكبار بحث عبود[٥] الذي اقترح فيه اختيار الطرق المناسبة لتعليم الكبار. وقد عدّ الطريقة السمعية الشفوية من أفضل الطرق لتعليمهم. وتقدم الموضوعات عن مواقف الحياة اليومية المختلفة، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة لإيصال المفاهيم إلى أذهان المتعلمين.

وذكر حميدون[٦] في دراسته أن الطريقة التقليدية التي تهتم بالترجمة، والحفظ، والاستظهار قد فشلت في تدريس اللغة العربية للكبار الماليزيين بالصورة المثلى. والطريقة المناسبة التي اقترحها هي الطريقة السمعية البصرية التركيبية الإجمالية، ووضح الأسس والمعايير لبناء المنهج لهم مصحوبًا بالوسائل التعليمية.

وفيما يتعلق بالمنهج أيضا اقترح طه[٧] أن تكون فيه أسس دينية، إذ إن من أهداف تعلم المتعلمين الماليزيين الكبار اللغة العربية هو الهدف الديني، فالاهتمام باختيار المفردات، والتراكيب، والجمل، والحوارات الدينية الإسلامية مطلب أساسي في بناء المنهج لهم.

بناءً على ما سبق من الدراسات لا بد من مراعاة الأمور التي توصل إليها الباحثون في نتائج بحوثهم. فلا بد للعملية التعليمية المستهدفة للكبار من الماليزيين أن تهتم بإعداد المواد التعليمية من كتب وغيرها، والفصول الدراسية، واستخدام طرق التدريس، والوسائل التعليمية المناسبة، ومراعاة الظروف الزمنية، والنفسية، والأهداف الدراسية للمتعلمين وحاجاتهم.

إن عملية تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، أو أجنبية للماليزيين الكبار كانت تتم في بيئة لا تناسب العملية التعليمية، والتربوية، وبطريقة تقليدية لا تحث المتعلمين على التعلم، وبوسائل قديمة لا تقوم على أساس تربوي سليم للتعلم، وبمناهج دراسية لا تشبع حاجات المتعلمين، وميولهم في الدراسة، وبمحتويات موضوعية لا تراعي أهداف المتعلمين في تعلم هذه اللغة، وبمدرسين غير مؤهلين علمياً، وتربوياً،

فمعظمهم يجهل طرق التدريس، وأساليبه الحديثة المناسبة لهم. وقد ذكر غرسان بعض المشكلات العامة في تعلم اللغة العربية التي تعيق المتعلمين من غير العرب، وهي في النقاط الآتية:[٨]

١-ازدحام الفصول بالطلاب.

٢-انتماء طلاب الفصل إلى خلفيات لغوية وثقافية متعددة.

٣-اختلاف مستوى الطلاب اللغوي في الصف الواحد.

٤-كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.

٥-اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية من بعض الطلاب.

٦-عدم وجود كتب، ومواد تعليمية مناسبة.

٨-عدم قيام بعض الطلاب بواجبات منزلية.

٩-قلة إلمام بعض المعلمين بالجوانب التربوية.

١٠-ضعف دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.

١١-ضعف تجاوب الطلاب مع المعلم.

١٢-ضعف المعلم في بعض مهارات اللغة وعناصرها.

١٣-عدم توافر الوسائل التعليمية.

١٤-بعض الطلاب لا يشارك في الأنشطة التعليمية.

ورأى القائمون بأمر العربية في الجامعة الإسلامية ما تعانيه العربية في المحيط الماليزي من صعاب، فقاموا بإعداد فصول دراسية عربية لتعليم الكبار الماليزيين هذه اللغة. وراعت الجامعة في إقامة هذ البرنامج الأمور التي تساعد الكبار على فهم هذه اللغة، وسهولة تعلمها، وتشجعهم على الاستمرار في الدراسة، فقامت الإدارة بإعداد الأماكن المناسبة، والمقررات الدراسية البسيطة، والمفيدة، والمدرسين الأكفاء مهنياً، ولغوياً، والمحتويات الدراسية التي تراعي أهداف المتعلمين، وحاجاتهم، وميولهم في دراسة هذه اللغة، والأوقات المناسبة التي تراعي ظروف المتعلمين، وأحوالهم الزمنية.

وقد قامت الفصول الدراسية منذ سنوات، إذ يرجع إنشاؤها إلى عام ١٩٨٦م. والجامعة تتابع هذه الفصول من أجل التطوير، والتجديد بطرق مختلفة منها استطلاع آراء المتعلمين للوقوف على مدى فعالية برنامج تعليم اللغة العربية. وإلى هذا النمط تنتسب هذه الورقة التي تهدف أساساً لمعرفة آراء المتعلمين، ووجهات نظرهم، علمًا بأن برنامج تعليم الكبار يدار بواسطة معهد تنمية اللغات Institute for Language Advancement (IFLA) بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا إذ إن هذا المعهد هو المؤسسة التي

من أدوارها العليا إعداد الدورات اللغوية لطلاب الجامعة نفسها وغيرهم، وتقديم الخدمات المتمثلة في البرنامج للجمهور العام، والمؤسسات الأهلية، والحكومية. ومن أهداف هذا البرنامج لهذا المعهد تطوير القدرة اللغوية، وتنميتها من أجل رفع مستوى التعامل اليومي اللغوي للكبار المثقفين، والعاملين باستخدام المهارات اللغوية الصحيحة. ومن الدورات التي يعدها المعهد دورة تعليم اللغة العربية للجمهور، ومن أهداف الدورة تعليم المتعلمين ومنهم الكبار اللغة العربية ومهاراتها، فيتعلم المتعلمون كيف يتعاملون مع الآخرين بهذه اللغة، وفهم ما يؤدونها من عبادات دينية أساسها اللغة العربية.

ومن أجل استطلاع آراء المتعلمين، والحصول على المعلومات المتعلقة ببرنامج تعليم العربية للماليزيين الكبار، ومن أجل معرفة مدى فعالية البرنامج لهم فقد قام الباحثان بتوزيع الاستبيان على أفراد العينة المكونة من أربعة وأربعين من متعلمي اللغة العربية الماليزيين في مستوياتهم المختلفة في الجامعة الإسلامية وأغلبيتهم فوق الخمسة والعشرين عاماً من العمر، وخلفياتهم العلمية مختلفة. وقد عرض هذا الاستبيان على بعض أصحاب الخبرة في تعليم العربية لغير أهلها، وبعض اللغويين، وقد أجريت بعض التعديلات التي أشار إليها المحكمون.

اللغة العربية وتعليم الكبار في الجامعة

اللغة العربية لها مكانة عظيمة عند مسلمي ماليزيا خاصة الكبار منهم، فهم ينظرون إلى هذه اللغة على أنها لغة مقدسة، ولغة المصادر الدينية، والثقافة الإسلامية. وقد ظلت هذه اللغة تدرس على مر العصور، وكان التدريس في كتابيب، أو زوايا المساجد، والمصليات، أو المدارس الدينية الأهلية. وطرق تعليمها كانت طرقاً تقليدية تعتمد على الحفظ، والترجمة، ثم انتشر تدريس هذه اللغة، وتغيرت الأحوال، والظروف، فتحول وضع تدريسها وصار غيره مقصوراً على زوايا المساجد، والمدارس الدينية، كما لم يقتصر هدفه على الدين فقط، بل تنوعت أهدافه لجذب السياح، ورجال الإعمال، والمستثمرين في الفنادق، وشركات السفر، والسياحة، والهيئات الدبلوماسية، والبعثات وغيرها،[٩] وصارت هذه اللغة من ضمن المواد الدراسية التي تدرّس في المدارس الحكومية في المراحل المختلفة وفي المعاهد، والجامعات في أقسامها، وكلياتها المتنوعة، والمؤسسات التعليمية الأخرى الأهلية.

إنّ تقبل الكبار الماليزيين لتعلم اللغة العربية تقبل مستمر، لارتباطه بالدين فضلاً عن الأهداف الأخرى، وهذا التقبل الإيجابي منهم يحتاج إلى دراسة دقيقة في نواحٍ مختلفة منها الفصول الدراسية، والطرق التعليمية، والمواد الدراسية.

إنّ تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، أو أجنبية يختلف عن تعليمها لأصحاب اللغة نفسها؛ فالأول يحتاج إلى اختيار معلم، وطريقة، ووسائل، ومحتويات تناسبهم، ولاسيما إذا كان متعلمو اللغة العربية من الكبار، فلابد من الدقة في الاختيار حتى يتفاعل المتعلمون مع العملية التعليميّة. وقد ذكر صيني[١٠] أن البرنامج التعليمي يحتاج إلى عناصر أربعة، هي: المعلم (المرسل)، والمتعلم (المستقبل)، والمادة العلمية (الرسالة) التي يحاول المرسل إيصالها، والوسيلة (القناة) التي يستعين بها المرسل لتوضيح الرسالة، وهذه العناصر إذا كانت جيدة نجح البرنامج، وإذا كانت دون المستوى المطلوب أدّى ذلك إلى هبوط مستوى البرنامج التعليمي.

إن المتعلمين الكبار عندما يتعلمون اللغة الثانية، أو الأجنبية يفضلون المحتويات، والمواد الدراسية المناسبة لظروفهم، ويحتاجون إلى الأنشطة اللغوية التي تشبع حاجاتهم، ورغباتهم، ويحبون أن يتركهم المعلمون يعرضون معارفهم، وقدراتهم العلمية، واللغوية؛[١١] لذلك على الجامعة، أوالمعهد، أو المسؤولين في العملية التعليمية مراعاة هذه الرغبات التعلمية، وعلى المعلمين إعطاء الزمن الكافي لهم لممارسة الأنشطة، والتفاعل اللغوي مع ملاحظتهم، ومراقبتهم عند التقديم، والممارسة.

استجابة لتقبل الجمهور، أو الكبار المتعلمين الماليزيين لهذه اللغة قامت الجامعة بإعداد الفصول الدراسية خدمة لهم في التعليم، وفي نشر هذه اللغة الكريمة، وهذه الفصول بدأت في سنة ١٩٨٦م، وكانت تحت إدارة مركز اللغات في الجامعة، ثم حولت إلى إدارة خاصّة باسم معهد تنمية اللغات IFLA. وحاول المعهد مراعاة رغبات المتعلمين بإعداد برنامج مناسب لهم من أجل تسهيل عملية التعلم، وتفعيلها.

فعالية تعليم اللغة العربية للجمهور

إن فصول اللغة العربية، ودوراتها التي يقيمها معهد تنمية اللغات (IFLA) بالجامعة الإسلامية تراعي حاجات المتعلمين وإراداتهم في نواحٍ متعددة، ولمعرفة مدى فعالية هذا البرنامج في تلك النواحي، وزع الباحثون استبياناً – كما سبق القول– على أفراد العينة المكونة من أربعة وأربعين طالباً وطالبة، وهم المشاركون في هذا البرنامج في العام الدراسي ٢٠١٢م، ويمكن تفصيل تلك النواحي وآرائهم فيها في النقاط الآتية:

أولاً: زمن التدريس

كما ذكر قبلاً أن أغلبية المتعلمين من الكبار العاملين، وهذه الحالة لا تمكنهم من الحضور نهاراً؛ لارتباطهم بالأعمال اليومية، ومسؤولياتهم المتنوعة نحو إداراتهم أو مؤسساتهم. ومن أجل مراعاة هذه الظروف، وضع المعهد خيارين للمشاركة في الفصل، وكلاهما لا يرتبط بأوقات العمل الرسمية: أحدهما من الساعة الثامنة إلى

الساعة العاشرة ليلاً، وثانيهما في الإجازة الأسبوعية نهاراً، فلمن لا يفضل الفصول الليلية يمكنه المشاركة في نهار تلك الإجازة الأسبوعية، فضلا عن أن مدة الإجازة الانتقالية من مستوى إلى مستوى آخر قصيرة ومناسبة؛ حتى لا يشعر المتعلمون بطول فجوة زمنية تؤدي إلى النسيان، وضعف القدرة على التفاعل، والمواصلة.

ومن الاستبيان وجد الباحث أن ٩٥% من العينة وافقوا على زمن التدريس من حيث الأيام، والأوقات. وأمّا فيما يتعلق بالمدة الانتقالية فقد وافق ٧٠% من العينة على أنها مناسبة، ويرى الباحثان أن هذا الاختيار الزمني مناسب لظروف المتعلمين ويؤدي الغرض الذي من أجله وضع الاختيار.

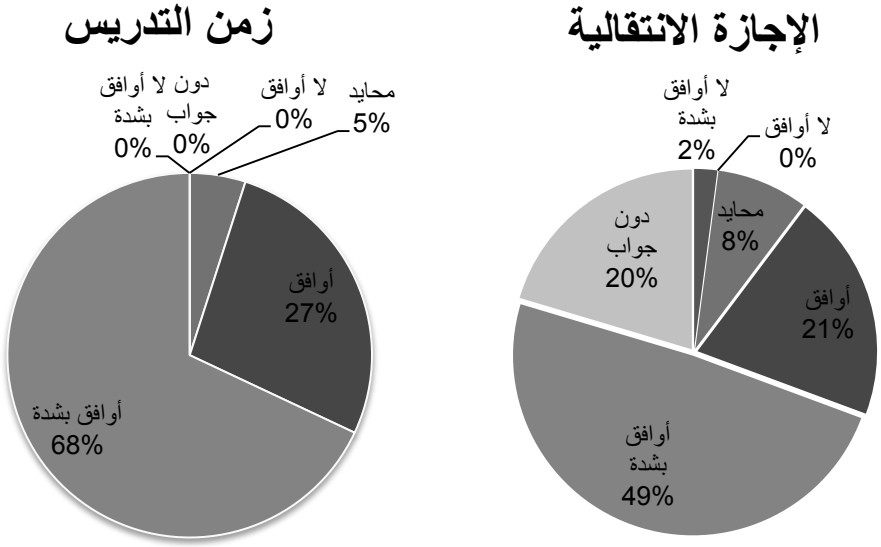

ثانياً: هيئة التدريس

إن المعلم هو العنصر الأهم في العملية التعليمية، وله دور كبير في نجاح العملية، أو فشلها لما له من قوة التأثير على العناصر الأخرى، فدوره لا ينحصر في تقديم المعلومات فحسب، وإنما يؤثر في سلوك المتعلمين وتصرفاتهم، حيث القدوة، والقدرة على رفع الروح المعنوية، والتحفيز على التجاوب، والمسارعة في طلب العلم، والمعرفة، والتشجيع على التفكير والابتكار،[١٢] فاختيار المعلم الجيد المناسب مهم في التدريس، وهو مطلب تعليمي وتربوي ضروري في مجال تعليم اللغة الثانية، أو الأجنبية لاسيما لتعليم الكبار من المتعلمين، فالمهارة، والفن، والإبداع، وحسن التعامل، والتفاعل، والتكيف بالظروف، والخبرة الواسعة، ومعرفة الأسس التعليمية والتربوية من معايير اختيار المعلمين لهذا النمط من البرامج التعليمية، فيعدّ لهم المعلمون الأكفاء،

والمناسبون لمتطلباتهم التعلمية، ويُختَار لتدريس المتعلمين في المستويات الابتدائية المعلمون من الناطقين بالماليزية، وأما في المستويات المتقدمة فيختار لهم المعلمون العرب.

ومن الاستبيان وجد الباحثان أن أكثر من ٩٦% يعني ٤٣ عينة وافقوا على أن المدرسين من الأكفاء ذوي الخبرة الواسعة في التدريس، وأما ما يتعلق بجنسية المعلمين من الناطقين باللغة العربية أو الماليزية وجد الباحثان أن ٨٢% من العينة وافقوا على اختيار المعلمين العرب في تدريس المتقدمين بل ٦٨% منهم وافقوا بشدة على اختيارهم في تدريس هذا المستوى، ولم تتجاوز نسبة الذين لا يوافقون على ذلك ٥% من العينة، وكذلك اختيار المعلمين الماليزيين في تدريس المستوى المبتدئ، على أن ٨% منهم لم وافقوا بشدة، و٦٧% من العينة وافقوا على هذا، و٢٥% منهم محايدون.

يرى الباحثان أن المعلمين الذين تمّ تعيينهم يؤدون واجباتهم التدريسية بصورة فعالة، ويشبعون حاجات المتعلمين النفسية، والتعليمية، والتربوية، واللغوية.

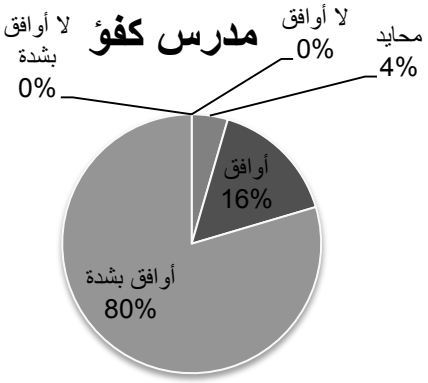

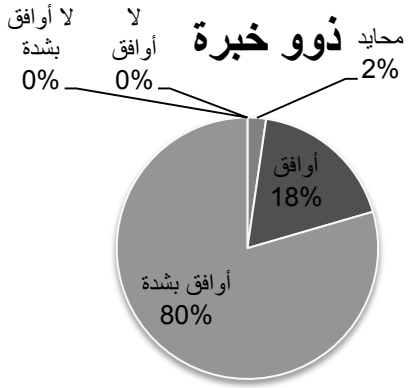

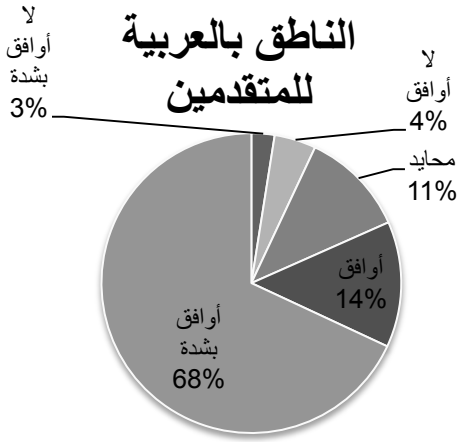

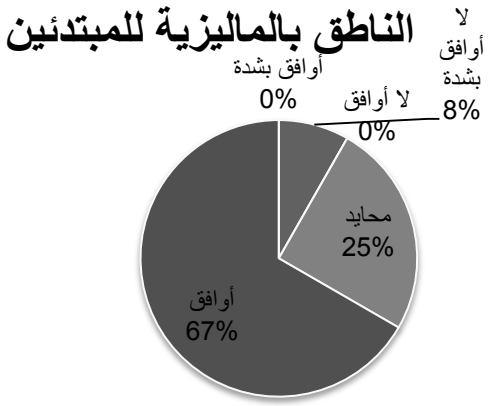

ثالثاً: عدد المتعلمين وأعمارهم

تختلف أعمار المتعلمين الذين يدرسون هذه اللغة، ولكن أغلبيتهم وصلوا مرحلة النضج؛ إذ تجاوزت أعمارهم ٢٥ سنة، واختلاف العمر بالنظر إلى أعمار كبار المتعلمين لا إلى صغارهم و١٠٠% من العينة وافقوا على وجود هذه الظاهرة.

وفيما يتعلق بعدد المتعلمين فلم يشر أفراد العينة إلى وجود ازدحام في الفصل بسبب عدد المتعلمين بل أنَّ ٧١% منهم وافقوا بشدة على أن العدد الموجود من المتعلمين داخل الفصل مناسب. وفي هذه الناحية يرى الباحث أن يبقي المعهد على عدد المتعلمين المعمول به الآن وهو حوالي ١٥ طالباً حتى يكون الفصل مريحاً، ويستطيع المدرس أن يدير الفصل والمتعلمين بصورة أفضل وأمثل.

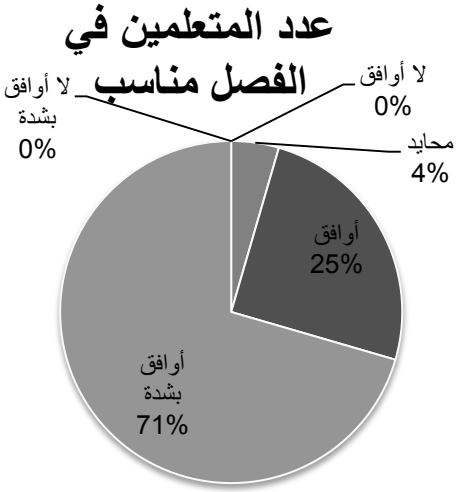

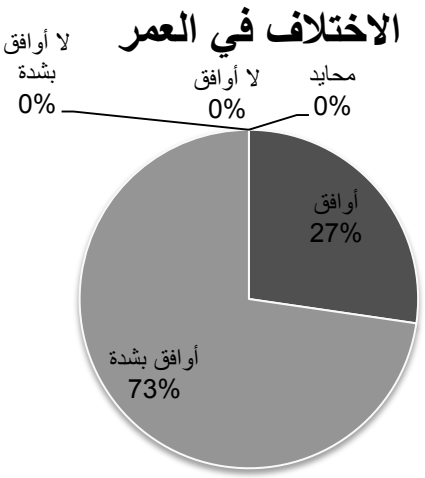

رابعاً: المواد الدراسية

لقد ظهرت كتابات، وبحوث، ورسائل حول منهج تعليم اللغة العربية لغير العرب، وذلك بغرض إيجاد مادة ثرة للمتعلم يتعرف عبرها المفردات وودلالاتها، ويتعلم منها التراكيب، والأساليب وأنظمتها، فالمنهج من العناصر المهمة في العملية التعليمية، ولابد من الحرص الشديد قبل إعداد المنهج للتأكد من مناسبته لمقاصد المتعلم، وغاياته في تعلم اللغة العربية، ومناسبة المقرر، ومحتويات الكتب للوصول إلى تلك المقاصد.[١٣]

لتسهيل عملية التعليم يعد المعهد الكتب المقررة حسب المستويات الدراسية، وهي بسيطة وسهلة ومفيدة. وهذه الكتب عبارة عن المحتويات الدراسية اللغوية، والمعرفية التي يتبعها المتعلمون خلال الدراسة، وهي وسيلة مصاحبة للمتعلمين عند أداء واجباتهم المنزلية، ومراجعة الموضوعات المدروسة. وتهتم الكتب بالناحية الاتصالية، والمحاورة اللغوية، وتحث المتعلمين على التحاور، والتكلم مع بعضهم بعضاً. وهذه الكتب

أعدّها الأساتذة الخبراء في تعليم اللغة العربية، وتعلمها بعد دراسة حاجات المتعلمين وأهدافهم في الدراسة، وتراجع هذه الكتب من وقت لآخر حتى تكون مناسبة ومتطورة.

وقد رأى ٨٠% من أفراد العينة أن محتويات البرنامج تهتم بالناحية الاتصالية، وتدفع إلى التفاعل اللغوي، ورأوا أيضاً أن الكتب المقررة، أو المواد الدراسية للتدريس، والتدريب مناسبة.

وبناءً على رأي أفراد العينة يوصي الباحثان بالإبقاء على الكتب المقررة؛ لأنها وجدت قبولاً من أفراد العينة، وهذا لا يمنع أن تمتد لها يد الإصلاح من وقت لآخر مواكبة للعصر.

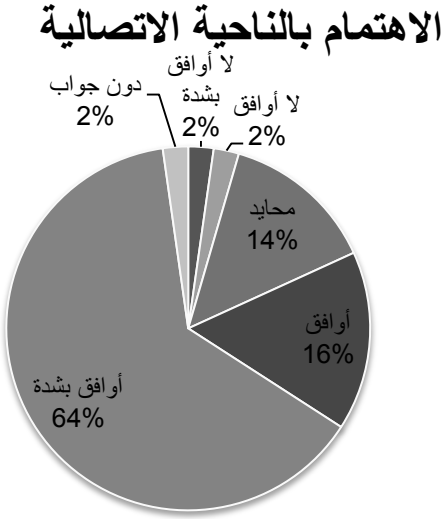

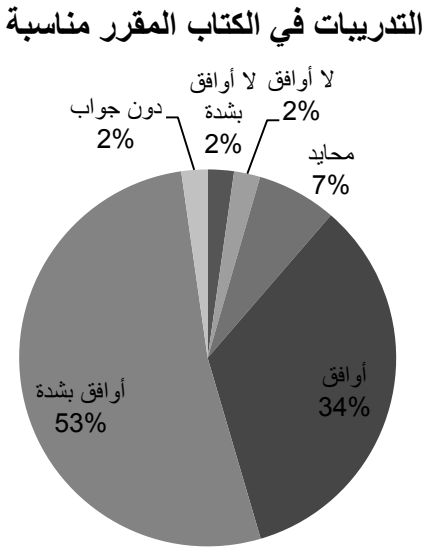

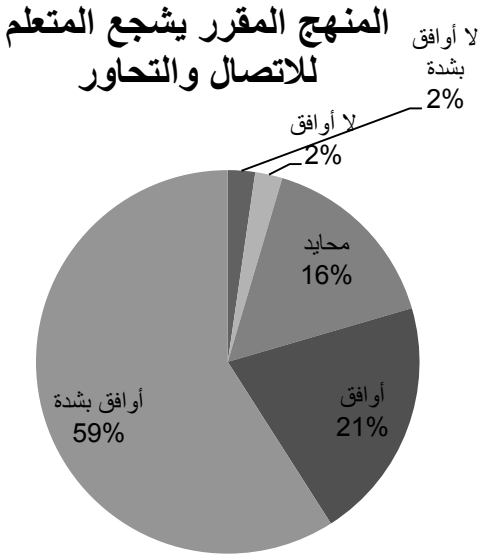

خامساً: الوسائل التعليمية

تعد الوسائل التعليمية صنو طرق التعليم، أو الجانب العملي في التعليم، فلابد من إلمام المعلم بها أو ببعضها، وإلحاقها بطرق تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، أو أجنبية للعلاقة الوشيجة بينهما، ولكل وسيلة من وسائل التعليم مميزاتها، ونواقصها، كما أنه لا توجد وسيلة صالحة لجميع المتعلمين، أو المواد، وذلك لأنّ كل وسيلة لها تأثيرها الذي يختلف من شخص لآخر.[١٤]

ومن أجل فعالية التعليم يعد المعهد أجهزة تستخدم بوصفها وسائل تعليمية مساعدة داخل الفصل نحو السبورات المرئية، وجهاز العرض الأمامي، والحاسوب، والجهاز السمعي البصري، والمعمل اللغوي، وغيرها.

ويلاحظ تباين آراء أفراد العينة فيما يتعلق بالوسائل المعدة للتعليم. وفيما يتعلق باستخدام العرض التقديمي (power point) وافق ٤٣% على فعاليته، و٣١% محايد، و٣٠% منهم لا يوافقون على فعاليته. وفيما يتعلق بالمعمل اللغوي وما فيه من الوسائل ٣٠% منهم لا يوافقون على فعاليته، و٢٠% منهم فقط وافقوا بشدة على فعاليته، وأكثر من ٢٥% لم يوافقوا عليها، و٢٥% منهم محايدون.

يرى الباحثان أن الوسائل المعدة لم يستخدمها المعلمون استخداماً واسعاً في عملية تدريسهم، فلا بد من إعادة النظر في هذه الناحية من قبل المعهد.

استخدام العرض التقديمي
power point

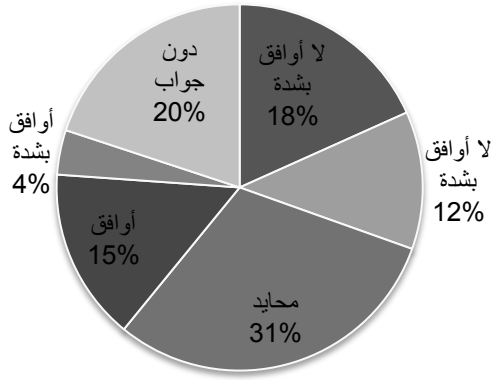

استخدام المعمل اللغوي

سادساً: أماكن التدريس

تعد الفصول الدراسية من أوليات الإعداد، والاختيار لدى المسؤولين في المعهد (IFLA) على أن المتعلمين لاسيما الكبار منهم بخلفياتهم العلمية المختلفة، ومستويات حياتهم العالية يفضلون الأماكن المريحة، والهادئة، والخالية من الإزعاج الخارجي، فالفصول المعدة لهم مكيفة وواسعة معقولة ومنظمة.

إن ٩٣% من العينة وافقوا على أن الفصول المعدة لهم مريحة بما لها من خصائص مذكوزة، بل أنَّ ٧٥% من الموافقين وافقوا بشدة على هذه الخاصية، ويرى الباحثان أن يستمر المعهد في المحافظة على هذه الخاصية حتى يرتاح المتعلمون في فصولهم، ويقبلوا على الدراسة بانشراح.

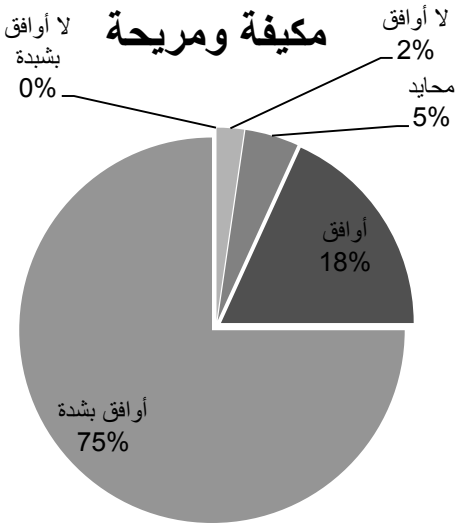

سابعاً: الطريقة التعليمية

إن عملية التعليم تحتاج إلى طريقة مناسبة، والطريقة هي عبارة عن النمط، أو الأسلوب الذي يمكن أن يكرر في الظروف المتشابهة عند التعامل في المواقف التعليمية، الموجه بقصد تحقيق هدف أو أهداف تعليمية، علماً بأنه لا توجد طريقة أنسب وأمثل في التعليم، فجمال الطريقة وحسنها يحدده الموقف التعليمي، وظروف المتعلمين، وأهدافهم، وميولهم في التعلم، وخلفياتهم، ومعارفهم في العلم، فأي طريقة تناسب مقاصد المتعلمين، وظروفهم فهي الأمثل والأفضل للاختيار، والاستخدام.

سبق أن أشرنا إلى أن المعهد يستعين بالمدرسين الأكفاء من ذوي الخبرة الواسعة، فهم ينظرون عادة إلى نوعية المتعلمين أولاً قبل اختيار الطريقة، فتغير الطرق التعليمية المستخدمة داخل الفصول الدراسية بالنظر إلى المعلمين بالإضافة إلى استخدام مدخل مركزية الدارس في التعليم.

يتفق أغلبية أفراد العينة على فعالية الطرق المستخدمة، وتنوعها، فـ ٦٨% مع تنوع الطرق، و٦٨% مع مدخل مركزية الدارس، و٨٢% يرون مناسبة المداخل التعليمية لأعمارهم، ويظهر التفاوت في مقدار النسبة المئوية؛ إذ نجد ٣٦% من العينة يوافقون بشدة، و٣٢% يوافقون موافقة عادية، و٢٣% منهم محايدون. والنسب المشار إليها تؤيد ضرورة إعادة النظر في مدخل مركزية الدارس، والحمل على التطوير، والتحسين بتدريب المعلمين عليه تدريباً جيداً.

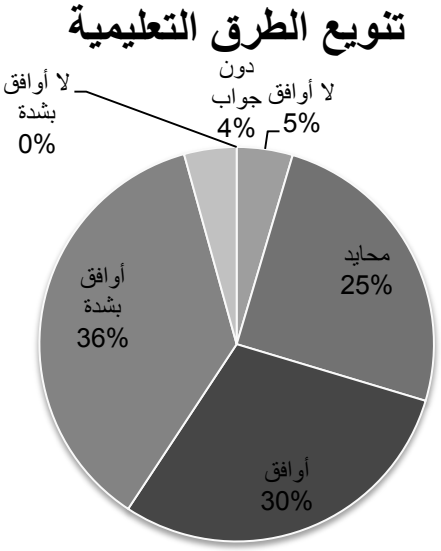

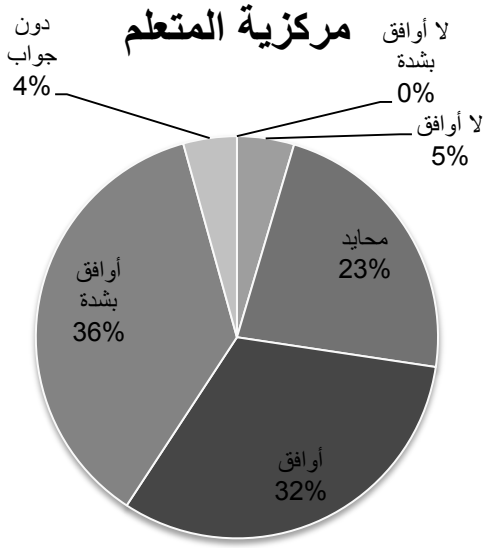

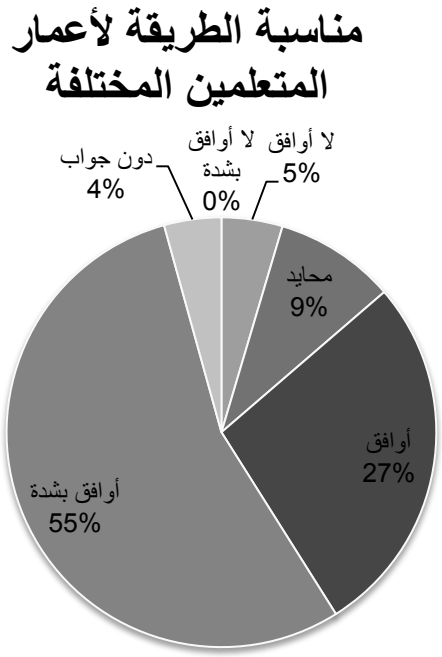

إن إقامة البرنامج في إحدى الجامعات المشهورة لها إيجابيتها، بما لها من الشهرة، والمكانة العلمية، والتسهيلات الموجودة فيها، وموقعها في عاصمة ماليزيا. هذا من الأمور المفضلة من قبل المتعلمين مما يدفعهم للمشاركة في البرنامج. فضلا عن ذلك فإن المعهد يقدم شهادة إتمام الدراسة لمن ينتهي من دورات البرنامج.

ومن حيث رسوم الدراسة لا يغالي المعهد فيها؛ إذ ينظر القائمون على أمر هذه الفصول بجانب الهدف التجاري تقديم خدمة للمجتمع المحيط بالجامعة، لذا وضعت قيمة الرسوم بقدر معقول بحيث لا يشعر أغلبية المشتركين بأنها غالية مقارنة بالرسوم التي وضعتها مؤسسات أخرى تعمل على تعليم اللغات.

وقد وافق أغلبية أفراد العينة على هذا الإعداد من قبل المعهد خاصة في مكان التعلم (٨٠%)، وتقديم الشهادة (٨٠%)، وفيما يتعلق بالرسوم فموافقتهم عليها أقل نسبة من الأولين إذ تبلغ (٦٦%)، ونسبة (٣٠%) محايدون.

ويرى الباحثان أن أكثر أفراد العينة يقتنعون بالمكان، وتقديم الشهادة غير أنّ نسبة ضئيلة منهم غير مقتنعين بقيمة الرسوم الموضوعة، بل يرجون أن تقلل عما هي عليه الآن، ولكن السؤال كيف يتكلف المعهد بمستحقات المعلمين المالية، وتكاليف إعداد الفصول وما يتعلق بها والموظفين؟ فلا شك أنها أعباء مالية ثقيلة لا يمكن أن يتحملها المعهد، أو إدارة الجامعة، ومن ثمّ يرى الباحثان أن الرسوم المفروضة مناسبة في الوقت الراهن.

شهادة إتمام الدراسة

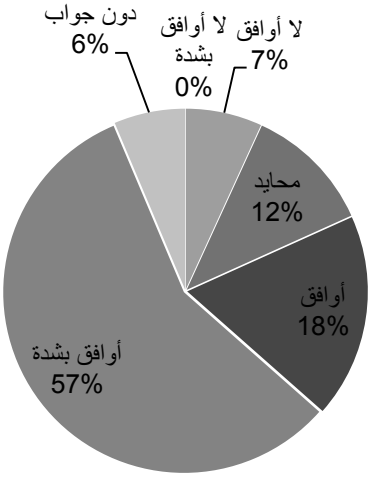

مكان إقامة البرنامج

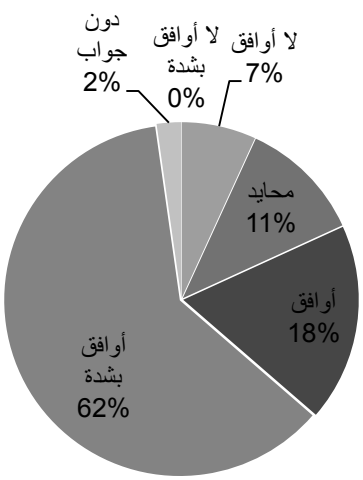

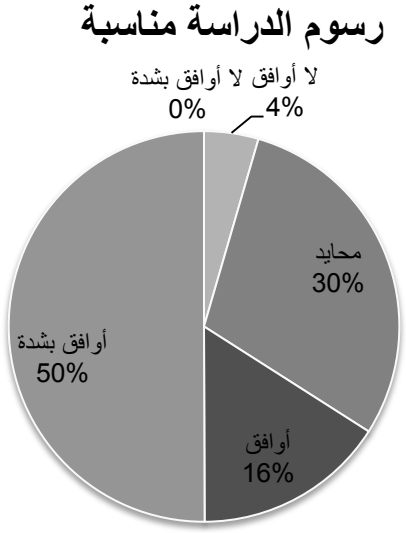

الخاتمة:

إن القيام بدراسة عن قوة تدريس اللغة الثانية، أو الأجنبية، وفعاليته مطلب تعليمي، وتربوي ضروري، والاستمرار فيه أمر ينبغي الاهتمام به، فلا بد من وقت لآخر أن يعيد المسؤولون في مجال التدريس النظر فيما قد مضى من أجل مستقبل العملية، ومن الدراسة الحالية لبرنامج تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، أو أجنبية للجمهور الناطقين بغير العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لمعرفة مدى قوة هذا البرنامج، وفعاليته، وقد تمّ التوصل إلى نتائج عديدة من أهمها:

أولاً: برنامج تعليم اللغة العربية للجمهور في معهد تنمية اللغات في الجامعة الإسلامية برنامج فعال؛ لأنه يراعي حاجات المتعلمين، وظروفهم، وميولهم في الدراسة.

ثانياً: أماكن التعليم من الفصول الدراسية، والأوقات المقسمة إلى زمنين مختلفين، هما: ليالي أيام الأسبوع، وإجازة آخر الأسبوع مناسبة لظروف المتعلمين.

ثالثاً: محتويات البرنامج من مواد تعليمية مثل الكتب وغيرها، والوسائل التعليمية الحديثة كلها تعد جذابة ومحببة للمتعلمين.

رابعاً: استخدام الوسائل التعليمية داخل الفصول في حاجة ماسة إلى إعادة النظر.

خامساً: ينبغي الإكثار من استخدام مدخل مركزية الدارس في التدريس.

يقترح الباحثان أن يلزم المعلم مجموعته بعد انتقالها إلى المستوى الذي يليه من أجل مراعاة ظروف المتعلمين، وحاجاتهم، كما يقترح توسعة فصول اللغة العربية، وذلك بفتحها للجمهور في أماكن أخرى في ماليزيا تحت رعاية المعهد أو الجامعة الإسلامية العالمية.

ويوصي الباحثان أن تقام دراسة عن كيفية إعداد الوسائل التعليمية الحديثة من أجل مساعدة المتعلمين الكبار في برنامج التعلم عن بعد.

ويرجو الباحثان أن يكون هذا البحث مفيداً للمعهد والمسؤولين فيه لينطلقوا من نتائجه لبناء تصور جديد لإدارة العملية التعليمية والتعلمية في المعهد خاصةً، ولإقامة مثل هذا البرنامج في المؤسسات التعليمية الأخرى.

هوامش البحث:

[١] Frank J. Bruno, Ph.D. *Going Back to School: College Survival Strategies for Adult Students.* Macmillan Publishing Company, ١٥ Columbus Circle, New York, NY ١٠٠٢٣. ١٩٩٨.

[٢] Brookfield, Stephen. *Adult Learning: An Overview*. In A Tuinjman International Encyclopedia of Education. Oxford: Pergamon Press. ١٩٩٥.

[٣] Lisa A Burke & Ruth Ray. Re- *setting the concentration levels of students in higher education; an exploratory study*, Teaching in Higher Education, Volume ١٣, Issue ٥, pages ٥٧١-٥٨٢, Available online: ٢٩ August. ٢٠٠٨.

[٤] Florez, M. C. and M. Burt. *Beginning to work with adult English language learners: Some considerations.* ERIC Q&A. Washington, DC: National Center for ESL Literacy Education. (ERIC Document Reproduction Service No. ED٤٥٨٨٣٧). http://www.cal.org/ncle/.٠٨. ٢٠٠١.

[٥] انظر: عبود، علي محمد، "إعداد وحدة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للمبتدئين الكبار"، **بحث تكميلي مقدم إلى معهد الخرطوم الدولي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير النطقين بها**، (السودان، الخرطوم، ١٩٨٠م).

[٦] انظر: رملي، حميدون عبد الحميد، "تصميم منهج تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية على الطريقة السمعية البصرية التركيبية الإجمالية للكبار الماليزيين"، **بحث تكميلي مقدم إلى معهد الخرطوم الدولي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، (الخرطوم: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٨٨م).

[٧] انظر: عارفين، محمد طه، "منهج مقترح لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية للكبار في ماليزيا: المستوى الابتدائي"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٤م).

[٨] انظر: الشمرا، آل مساعد، حسن محمد غرسان، موقع King Saud University، ٢٠٠٨م.

[٩] انظر: حامد، محمد أحمد صالح، "دور المعلم في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا"، **المؤتمر العالمي: اللغة العربية من المنظور الثقافي والاجتماعي**، (إندونيسيا: جامعة سومطرة الشمالية، أكتوبر ٢٠٠٩م).

[١٠] انظر: صيني، محمود إسماعيل، والقاسمي، علي أحمد، **السجل العلمي للندوة العالمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها: المعلم –الكتاب –الطريقة –الوسائل**، (الرياض: جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٠م)، ج٣، ص١٢.

[١١] انظر: طعيمة، رشدي أحمد، "التخطيط والتنظيم والإدارة لبرامج تعليم الكبار"، في طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم الكبار: تخطيط برامجه، تدريس مهاراته**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م)، ص١٧–٥٨.

[١٢] انظر: محمد، يوسف، "دراسة وصفية تقويمية لبرنامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها: في شعبة الدبلوم العام بمعهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا"، **بحث تكميلي لدرجة الماجستير في اللغة العربية للناطقين بغيرها، غير منشور**، (كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٦م)، ص٥٠.

[١٣] انظر: جميل، حسين محمد، "تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية لطلاب الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا"، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (الخرطوم: جامعة النيلين، ٢٠٠٦م)، ص٩٤.

[١٤] أبو بكر، مهادي، "بعض الطرق الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مستوى المبتدئين: مراجعة وتقويم"، **بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية**، (كوالا لمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، قسم اللغة العربية وآدابها، ص٦٣.

المراجع: References:

abū Bakr, Mahādī, "baʿḍ al-Ṭuruq al-Ḥadīthah fī Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah lighair al-Nāṭiqīn bihā fī Mustawā al-Mubtadiʾīn: Murājaʿah wataqwīm", *Baḥth Takmīlī ghayr Manshūr linayl Darajah al-Mājistīr fī al-Lughah al-ʿarabiyyah biwaṣfihā Lughah Thāniyah*, (Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah bimālīziyā, Qism al-Lughah al-ʿarabiyyah waʾādābihā.

ʿabūd, ʿalī Muḥammad, "Iʿdād Wiḥdah litaʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah lighair al-Nāṭiqīn bihā li al-Mubtadiʾīn al-Kibār", *Baḥth Takmīliy Muqaddam ʾilā Maʿhad al-Khurṭūm al-Duwalī linayl Darajah al-Mājistīr fī Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah lighayr al-Naṭiqīn bihā*, (Khartoum: Maʿhad al-Khurṭūm al-Duwalī li al-Lughah al-ʿarabiyyah, ١٩٨٠).

al-Shamrā, Āl Musāʿid, Ḥasan Muḥammad Gharsān, Mawqiʿ King Saud University, ٢٠٠٨.

ʿārifīn, Muḥammad Ṭaha, "Manhaj Muqtaraḥ litaʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah kalughah Thāniyah li al-Kibār fī Mālīziyā: al-Mustawā al-ʾibtidāʾī", *Risālah Mājistīr ghair Manshūrah*, (Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah bimālīziyā, ١٩٩٤).

Brookfield, Stephen. *Adult Learning: An Overview*, in A Tuinjman International Encyclopedia of Education. Oxford: Pergamon Press. ١٩٩٥.

Florez, M. C. and M. Burt. *Beginning to work with adult English language learners: Some considerations.* ERIC Q&A. Washington, DC: National Center for ESL Literacy Education. (ERIC Document Reproduction Service No. ED٤٥٨٨٣٧). http://www.cal.org/ncle/.٠٨. ٢٠٠١.

Frank J. Bruno, Ph.D. *Going Back to School: College Survival Strategies for Adult Students.* Macmillan Publishing Company, ١٥ Columbus Circle, New York, NY ١٠٠٢٣. ١٩٩٨.

Ḥāmid, Muḥammad ʾaḥmad Ṣāliḥ, "Dawr al-Muʿallim fī Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah biwaṣfihā Lughah Thāniyah bi al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah Mālīziyā", *al-Muʾtamar al-ʿālamī: al-Lughah al-ʿarabiyyah min al-Manẓūr al-Thaqāfī wa al-ʾijtimāʿī*, (Indonesia: Jāmiʿah Sūmaṭrah al-Shamāliyyah, October ٢٠٠٩).

Jamīl, Ḥusayn Muḥammad, "Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah liʾaghrāḍ ʾakādīmiyyah liṭullāb al-Dirāsāt al-ʾislāmiyyah bi al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah bimālīziyā", *Risālah Duktūrāh ghayr Manshūrah*, (Khartoum: Jāmiʿah al-Naylayn, ٢٠٠٦).

Lisa A Burke & Ruth Ray. Re- *setting the concentration levels of students in higher education; an exploratory study,* Teaching in Higher Education, Volume ١٣, Issue ٥, pages ٥٧١-٥٨٢, Available online: ٢٩ August. ٢٠٠٨.

Muḥammad, Yūsuf, "Dirāsah Waṣfiyyah Taqwīmiyyah libarnāmaj ʿidād Muʿallimī al-Lughah al-ʿarabiyyah lighayr al-Nāṭiqīn bihā: fī Shuʿbah al-Diblūm al-ʿāmm bimaʿhad al-ʿulūm al-ʾislāmiyyah wa al-ʿarabiyyah bijākartā", *Baḥth Takmīlī lidarajah al-Mājistīr fī al-Lughah al-ʿarabiyyah li al-Nāṭiqīn bighayrihā, ghayr Manshūr*, (Kuala Lumpur: al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah al-ʿālamiyyah bimālīziyā, ١٩٩٦).

Ramlī, Ḥamidūn ʿabd al-Ḥamīd, "Taṣmīm Manhaj Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah kalughah ʾajnabiyyah ʿalā al-Ṭarīqah al-Samʿīyah al-Baṣariyyah al-Tarkībiyyah al-ʾijmāliyyah lilkibār al-Mālīziyyīn," *Baḥth Takmīlī Muqaddam ʾilā Maʿhad al-Khurṭūm al-Duwalī linayl Darajah al-Mājistīr fī Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah lighayr al-Naṭiqīn bihā*, (Khartoum: Maʿhad al-Khurṭūm al-Duwaliyy lillughah al-ʿarabiyyah, ١٩٨٨).

Ṣīnī, Maḥmūd ʾismāʿīl, wa al-Qāsimī, ʿalī ʾaḥmad, *al-Sijill al-ʿilmī li al-Nadwah al-ʿālamiyyah litaʿlīm al-ʿarabiyyah lighair al-Nāṭiqīn bihā: al-Muʿallim -al-Kitāb -al-Ṭarīqah -al-Wasāʾil*, (Riyadh: Jāmiʿah al-Riyāḍ, ʿUmādah Shuʾūn al-Maktabāt, ١٩٨٠), Vol.٣.

Ṭuʿīymah, Rushdi ʾaḥmad, "al-Takhṭīṭ wa al-Tanẓīm wa al-ʾidārah libarāmij Taʿlīm al-Kibār", in. Ṭuʿaymah, Rushdī ʾaḥmad, *Taʿlīm al-Kibār: Takhṭīṭ Barāmijih, Tadrīs Mahārātih*, (Cairo: Dār al-Fikr al-ʿarabī, ١٩٩٩).